ISSN 2304-103X

مجلة

آثار الرافدين

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق و الشرق الأدنى القديم

تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل

البريد الالكتروني E_Mail:ali_aljuboori@yahoo.com

المجلد ٤ ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق ببغداد

(١٧١٢) لسنة ٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

هيأة التحرير

أ.د. علي ياسين الجبوري

رئيس التحرير

أ.د. صفوان سامي سعيد الرفاعي — **نائب رئيس التحرير**

أ.م.د. فيان موفق رشيد النعيمي — **سكرتير التحرير**

الأعضاء

أ.د. شعلان كامل اسماعيل

أ.د. عامر عبدالله نجم الجُميلي

أ.م.د. زهير ضياء الدين سعيد الرفاعي

أ.م.د. عبد العزيز الياس سلطان الخاتوني

الخبير اللغوي

أ.م.د. معن يحيى محمد العبادي

كلية الآداب - جامعة الموصل

الهيأة الاستشارية

أ.د. هاشم يحيى الملاح	أستاذ	جامعة الموصل
أ.د. غازي رجب محمد	أستاذ	جامعة بغداد
أ.د. عبد الواحد ذنون	أستاذ	جامعة الموصل
أ.د. جزيل عبدالجبار الجومرد	أستاذ	جامعة الموصل
أ.د. ذنون يونس الطائي	أستاذ	جامعة الموصل
أ.د. عباس الحسيني	أستاذ	جامعة القادسية
أ.د. منذر علي عبدالمالك	أستاذ	جامعة الكوفة

قواعد النشر في المجلة

- يشترط أن يكون البحث ضمن الاختصاصات التي تُعنى بها المجلة
- يشترط على الباحث الالتزام بالموضوعية و المنهج العلمي في البحث و التحليل ،و أن يلتزم بشروط البحث العلمي من حيث التبويب و استعمال الهوامش و الإشارة إلى المصادر و المراجع وفق طريقة منهجية و احدة ،و في آخر البحث
- يشترط على الباحث مراعاة الجوانب الشكلية و الاهتمام بسلامة لغة البحث من الأَخطاء اللغوية و المطبعية
- يُقدّم البحث الى المجلة بالغة العربية أو الانكليزية بنسختين على ورق A4
- يرافق البحث في أوّله ملخصٌ باللغة الانكليزية على أن لا يزيد عدد كلماته على ١٥٠ كلمة
- يشترط أن لا يكون البحث قد نشر او قبل للنشر في أيّة دورية علمية داخل العراق أو خارجه
- يشترط على الباحث أن لا تتجاوز عدد صفحات بحثه عن ٢٥ صفحة
- يشترط في البحث أن تكون المشاهد و الأشكال الفنية المرافقة له عالية الجودة
- أصول البحث المقدمة إلى المجلة لا ترد أو تُسترجع سواء نشرت أم لم تنشر
- تعتمد المجلة مبدأ التمويل الذاتي وتحدد أجور النشر في ضوء الأسعار السائدة

ثبت المحتويات

الصفحة	اسم الباحث	العنوان
١	أ.د. علي ياسين الجبوري	توطئة
٣-٧	أ.د. جابر خليل ابراهيم	نعي – الراحلات الثلاث
٩-٥٤	أ.د. علي ياسين الجبوري	اَلواح الكتابة المسمارية الخشبية والعاجية (GIŠlē'u) في العصر الآشوري الحديث
٥٥-٧٧	أ .د. صفوان سامي سعيد	مواقف سوء الخلق من أصحاب السلطة والنفوذ في المملكة الآشورية ودور الدولة في ردعها
٧٩-٩٦	أ.م.د. معن يحيى محمد العبادي	إفراد الاسم المعتل وتثنيته وجمعه في اللغتين الأكدية والعربية دراسة مقارنة
٩٧-١١١	ا. م . د. أزهار هاشم شيت	مفهوم البديل وتطبيقاته عند الآشوريين
١١٣-١٥٧	أ.م.د. أمين عبد النافع أمين	صياغة الفعل الثلاثيّ المزيد في اللغة الأكدية دراسة مقارنة مع اللغات العاربة
١٥٩-١٦٩	د. احمد كامل محمد	تأريخ طبقات البناية المكتشفة في مدينة بيكاسي (تل أبو عنتيك) في ضوء النصوص المؤرخة من الموسمين الثاني والثالث ٢٠٠٠ – ٢٠٠١
١٧١-١٧٩	د. إيمان هاني العلوش	الشاكنتُ šakintu ودورها في المجتمع الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)
١٨١-٢٠٤	د. فرحان محمود الياس	العوامل المؤثرة في تخطيط المساجد وعمارتها في مدن شمالي العراق
٢٠٥-٢٣٠	م.م. غسان صالح الحميضة	مواطن الآثار وأنماطها في سهل مخمور
٢٣١-٢٥٤	م.م. رعد ريثم حسين الحسيني	الأُسلوب الفني للخط العربيّ في الموصل - دراسة فنية

توطئة

أ.د. علي ياسين الجبوري

رئيس هيأة التحرير

يطل العدد الرابع من مجلة آثار الرافدين مع مطلع العام الجديد ٢٠١٩ واستقرار الدراسة في جامعة الموصل بعد ترميم وتأهيل معظم كلياتها. في هذا العدد مساهمات من الأساتذة الكرام في اختصاص الآثار القديمة والإسلامية واللغات العراقية القديمة (السومرية والاكدية ودراسات مقارنة) وبحوث أخرى . تصدر المجلة عن كلية الآثار وتهدف إلى نشر الوعي الثقافي الآثاري واللغوي القديم فضلا عن الجوانب التاريخية والحضارية. لذا فإن المجلة تعدْ نافذة يطل من خلالها القارئ الكريم على منجزات الشعوب التي عاشت ومنذ ما يقرب من ٧٠٠٠ سنة في هذه الأرض المعطاء وتشهد منجزاتهم في الجوانب العمارية كالقصور والمعابد والزقورات والمساجد والجوامع والكنائس والاديرة والاضرحة والمزارات والتي تعكس مهارة المهندس والمعمار العراقي القديم والإسلامي ، الى جانب الاوجه الحضارية المشرقة والمشرفة من ابتكارات في الكتابة والقانون والإدارة والادب والفلك والطب الخ... والتي انتقل معظمها الى حضارات الشعوب المجاورة منذ عصور مبكرة .

نأمل من زملائنا في الاختصاصات كافة التي تعني بآثار العراق وحضارته وتراثه دعم المجلة ببحوثهم الاصيلة من اجل ان تبقى مصدرا ونورا للأجيال القادمة إن شاء الله .

ومن الله التوفيق

نعي

الراحلات الثلاث

أ.د. جابر خليل ابراهيم

كلية الآثار ـ جامعة الموصل

رئيس هيأة الآثار والتراث الأسبق

فارقن الحياة ورحلن عن عالمنا في شهرٍ حزين ثلاث آثاريات عراقيات ، عرفن بالمهنية والبحث في الآثار والحضارة . وتحمل كل واحدة منهن تخصصاً دقيقاً في علم اثار بلاد الرافدين ، ورحل قبلهن عدد غير قليل من علماء الآثار العراقيين ، الذين كانوا رحمهم الله يملكون العقل والعلم ، وقد أعدوا أجيالاً حملت الامانة العلمية من بعدهم ، وجابوا الصحاري ، وسعوا في الاودية ، وتسلقوا الجبال ، لكشف الكهوف ومواطن الانسان الأولى .

والآثاريات الثلاث بحسب أزمنة وفاتهن :

السيدة مهاب درويش لطفي البكريّ (١٩٣٦ – ٢٠١٩)

الدكتورة بهيجة خليل اسماعيل (١٩٣٤ – ٢٠١٩)

الدكتورة لمياء أحمد جمال الدين الكيلانيّ (١٩٣١ – ٢٠١٩)

انتسب الثلاث وهن في أعمارٍ متقاربةٍ الى قسم الآثار بكلية الآداب في جامعة بغداد ، وأكملن دراستهن الاولية باستثناء الدكتورة لمياء الكيلانيّ ، وتبوأن الأمكنة الثقافية في هيأة الآثار العراقية ، وخدمن في المتحف العراقي لمدةٍ زادت على نصف القرن ، وهي مدةٌ اكتهل فيها شباب وشاخ كهول ، واختفى فيها جيل ونهض جيل جديد .

ولد الثلاث في مدينة بغداد في ثلاثينات القرن الماضي ، إلا أن وفاة اثنتين منهن كانت في عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية ، أما السيدة مهاب البكري فقد توفيت في بغداد ودفنت فيها . ودفنت الدكتورة بهيجة خليل في عمان . أما الدكتورة لمياء الكيلاني فنقل جثمانها من عمان الى بغداد ودفنت في مقبرة الاسرة الكيلانية بجوار الحضرة القادرية .

السيدة مهاب درويش لطفي البكري :

يكاد المتتبع لعلم المسكوكات الإسلامية أن يجد اسم الباحثة الجليلة ، في معظم مجلدات مجلة سومر منذ ستينات القرن الماضي ، وكذلك في مجلة المسكوكات التي تصدرها أيضاً هيأة الآثار العراقية ، ولاسيما

المسكوكات التي دخلت المتحف العراقي عن طريق التنقيب وأعمال التحري التي تقوم بها بعثات هيأة الآثار والتراث أو عن طريق تقديم الافراد أو المصادرة .

وهذا التخصص الذي رافق السيدة البكري كان وراؤه المرحوم الاستاذ ناصر محمود النقشبندي (١٨٩٩ – ١٩٦٢) مدير الابحاث الاسلامية والمسكوكات في هيأة الآثار . ودرجت على منهج استاذها في دراسة النقد وسنة ضربه ومكانه ، حتى أصبحت خبيرةً في هذا التخصص . لذلك كانت بحوثها مراجع ثمينة لدراسة الاحوال الاقتصادية للدولة الاسلامية في مختلف أدوارها الحضارية . وأصبحت السيدة البكري بحكم دراساتها معروفة في الاوساط العلمية والمتاحف الدولية ، وأضحت عضواً في جمعيات النميات في كل من بريطانية والولايات المتحدة الامريكية .

وهي زوجة الاديب المحقق والمؤرخ المرحوم الاستاذ سالم الالوسي الذي غادرنا قبل أعوام قليلة .

الدكتورة بهيجة خليل اسماعيل :

درست الآثار والحضارة في القسم الذي سعى الى تأسيسه مدير الآثار العام الدكتور ناجي الاصيل ومعه الاستاذان الجليلان طه باقر وفؤاد سفر . وكان دخولها في كلية الاداب عام ١٩٥٤ ، وأكملت دراستها بتفوق وحصلت على شهادة البكلوريوس في الآثار . وكان من اساتذتها الاخرين هاري ساكز البريطاني الجنسية والمتخصص باللغات العراقية القديمة والكتابات المسمارية . وعملت بعد تخرجها في قسم الآثار مساعدة ومرشدةً للطلاب الجدد الملتحقين بهذا القسم ، وبدأت يومها علاقتها بالمتحف العراقي الذي كان يديره الدكتور فرج بصمه جي ، وذلك بدراسة الالواح الطينية المسمارية وانتساخها استعداداً للتخصص بهذا العلم . والتحقت بعدها بإحدى الجامعات الالمانية بعد حصولها على بعثة دراسية في جامعة برلين لدراسة تاريخ العراق والكتابة المسمارية واللغات القديمة بوصفها أبرز منجزات الحضارة العراقية القديمة . وكان من أساتذتها المشرفين على دراستها الاستاذ الدكتور ماير ، والدكتور هورست كنكل والدكتور ريم شنايدر الذي أشرف على اطروحتها للدكتوراه الموسومة بعنوان (الكتابات المسمارية في العصر الاشوري الوسيط). وحازت على شهادة الدكتوراه عام ١٩٦٧ من جامعة هامبورك .

عادت الدكتورة بهيجة خليل الى العراق ، وعملت في هيأة الآثار والتراث وكان المتحف العراقي وقسم الدراسات المسماريات مكان عملها حيث الاختصاص الذي درسته وأحبته وكتبت فيه وعملت من أجله .

في عام ١٩٨١ أسندت هيأة الآثار والتراث اليها إدارة المتحف العراقي وتولته بإخلاصٍ حتى عام ١٩٨٩. والى جانب عملها في المتحف العراقي كمتخصصه بالمسماريات كانت الدكتورة بهيجة تكتب البحوث ، وتشارك في المؤتمرات القطرية والعربية والعالمية وترعى المتاحف المتجولة المقامة في كل من بلجيكا وفرنسا وانكلترا والمانيا واليابان وأمريكا . وتلقي المحاضرات على طلبة قسم الآثار بجامعة بغداد

وتشارك في لجان مناقشات رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه ومنح الشهادات العليا في جامعتي بغداد والموصل .

لم تتوقف الدكتورة بهيجة بعد إحالتها الى التقاعد في هيأة الآثار والتراث بل واضبت في الحقل الاكاديمي في جامعة بغداد والمجمع العلمي والامانة العامة للمؤرخين العرب فضلاً عن كونها خبيرةً في هيأة الآثار والتراث حتى عام ٢٠٠٣ .

غادرت الدكتورة بهيجة خليل العراق عام ٢٠٠٦ واستقرت في عمان العاصمة الاردنية ، وانضمت هناك الى المعهد الدولي للثقافة العالية وأصبحت مستشارةً في المتحف الوطني الاردني في السنتين ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ .

قدمت الدكتورة بهيجة خليل الدراسات والبحوث والكتب في تخصصها ونشرت معظم بحوثها في مجلة سومر المتخصصة وفي المجلات الاثارية العالمية الاخرى . وشاركت الاساتذة المرموقين في كتابة البحوث ولاسيما الاستاذ نكولاس بوسكيت البريطاني والاستاذ مولر الالماني والاستاذ انطوان كافينو الفرنسي . وتجدر الاشارة الى ان الدكتورة بهيجة خليل درست الكتابات المسمارية والنصوص القانونية المدونة على أجزاء من مسلة أخرى للملك البابلي حمورابي ، والتي كشفت عنها البعثة الاثارية الفرنسية في مدينة سوسه القديمة (الشوش) في عام ١٩٠١ ، الى جانب كشفها المسلة الكاملة للعاهل البابلي المعروضة في متحف اللوفر بباريس العاصمة الفرنسية . وقد دخلت أجزاء المسلة الثانية موضوع البحث الى المتحف العراقي عن طريق التبادل العلمي بين الجانبين العراقي والفرنسي عام ١٩٨٠ . ويجد المتتبع ذلك في كتاب أعدته الدكتورة بهيجة خليل بعنوان : (مسلة حمورابي) .

أصاب الفقيدة مرضٌ عضال أقعدها عن العمل الاكاديمي إلا أن خصالها النبيلة ومحبتها واحترامها للآثار والتراث ، أكسبها احتراماً واعجاب الكثيرين من زملائها ومعارفها وطلابها .

الدكتورة لمياء أحمد جمال الدين الكيلاني :

الراحلة الثالثة في هذا التأبين هي الدكتورة لمياء الكيلاني البغدادية المولد والنشأة والدراسة والثقافة وأمضت الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية والسنوات الاولى من الدراسة الجامعية في قسم الآثار بكلية الآداب جامعة بغداد . والتحقت من بعدها بجامعة كامبرج لإكمال دراستها في الآثار والانثروبولوجية . كان للمياء ومنذ صغر سنها ذكاءً وقادٌ وحب استطلاع فضلا عن الطاقة البحثية الكبيرة . جاء ذلك في الصحف التي كتبت عنها بعد وفاتها. نشأت في عائلة قادرية كيلانية النسب والانتماء إذ كان من رجال اسرتها يعملون في الحقل الدبلوماسي وآخرين من ذويها يمارسون العمل السياسي إبان العهد الملكي في العراق .

وكانت طموحات لمياء واسعة وربما أوسع مما يحقق لها محيطها الاسري في بغداد . لحبها للعلم وللسفر الذي كان يعطيها المجال الاوسع للتطلع وتحقيق الطموحات .

كان حبها للآثار والفنون القديمة الخاصة ببلاد الرافدين قد أكسبها صفة التميز الملحوظ الذي وجدت فيه ضالتها .

عادت لمياء الى العراق عندما أكملت دراستها للآثار في جامعة كامبرج وحصلت على شهادة البكالوريوس عام ١٩٦١ ، والتحقت بعدها بهيأة الآثار والتراث يوم كان مديرها العام الاستاذ طه باقر . وعندها وجدت لمياء ضالتها حقاً ، عندما أصبحت عضواً في احدى هيئات التنقيب عن الآثار . وكان تل الضباعي الواقع يومها في أطراف بغداد مكانها . إذ كشف المنقبون الطبقات السكنية وأثارها البارزة مثل الواح مسمارية طينية وأختام اسطوانية حجرية عائدة الى العصر البابلي القديم في الالف الثانية قبل الميلاد . وحققت هذه التنقيبات الآثارية لمياء الكيلاني يومها أمرين . الاول منها كونها أول امرأه عراقية دخلت ميدان التنقيب عن الآثار. وثانياً أن مكتشفات تل الضباعي ، ولاسيما الاختام الاسطوانية حددت لها معالم الطريق للتخصص في الفن العراقي القديم .

استمر عمل لمياء في المتحف العراقي مديرةً لقسم الارشاد التربوي حتى عام ١٩٦٨ ، حيث نقلت خدماتها الى وزارة التربية وغادرت العراق بعدها الى المملكة المتحدة للدراسة في جامعة أدنبرة للحصول على شهادة الماجستير ، وكانت رسالتها عن الاواني الحجرية السومرية المعمولة من حجر الستيتايت (الحجر الصابوني) الذي كان الاعتقاد بين المختصين أن موطنه هو وادي السند .

بعد أن حصلت لمياء على شهادة الماجستير التحقت بجامعة لندن لتدرس الاساليب الفنية للأختام الاسطوانية والمشاهد المحفورة عليها في العصر البابلي القديم وهو ذلك الاهتمام الذي بدأته منذ مطلع حياتها العملية في الآثار . وحصلت على شهادة الدكتوراه في عام ١٩٧٧ . وكانت هذه الدراسة مصدراً مهماً لدارسي تاريخ الفن في العراق القديم ، ونشرت هذه الاطروحة مؤسسة علمية عام ١٩٨٨ بلغتها الانكليزية وأصبحت في متناول الدارسين في المكتبات الجامعية والمؤسسات الاثارية العالمية .

عرف عن لمياء الكيلاني حبها لمساعدة الاخرين ولاسيما طلبة الآثار ، وكنت واحداً من الذين نلت مساعدتها حينما كنت طالب دراسات عليا في جامعة لندن ، وبخاصةٍ في التدقيق اللغوي لفصول الاطروحة . كما شملت مساعدتها العراقيين من طلبة وموفدين من قبل هيأة الآثار والتراث الى المملكة المتحدة .

وشملت مساعدتها مكتبة المتحف العراقي في سنوات الحصار الجائر على العراق منذ سنة ١٩٩١ فقد زودتها بالكتب والمجلات الاثارية التي شملها الحصار . ولم تتوقف مساعدتها بل ساهمت في طبع بعض الرسائل والأطاريح العراقية في مؤسسة نابو التي كانت الدكتورة لمياء تديرها .

في نهاية ربيع ٢٠٠٣ التحقت الدكتورة لمياء الكيلاني بوزارة الثقافة العراقية وعملت في المتحف العراقي واستمرت في توطيد العلاقة بين المتحف العراقي والمؤسسات البريطانية الثقافية وفي مقدمتها المتحف البريطاني .

توفيت الدكتورة لمياء صباح يوم الجمعة ١٨ كانون الثاني ٢٠١٩ في عمان ، ونقل جثمانها الى بغداد وجرى تشيع رسمي لها من قاعة التشريفات في المتحف العراقي حضره وزير الثقافة العراقي وسفير المملكة المتحدة في بغداد ووكيل وزارة الثقافة لشؤون الآثار وجمع من ذويها ومن موظفي هيأة الآثار والتراث . ونقل جثمانها ملفوف بالعلم العراقي الى مقبرة الاسرة الكيلانية الواقعة بجانب الحضرة القادرية حيث وري جثمانها الثرى .

نعى رئيس جمهورية العراق برهم صالح في ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٩ الفقيدة ووصف رحيلها بالخسارة الجسيمة التي حلت بالثقافة . كما نعتها بعض الصحف العراقية وأصدرت مؤسسة المدى عدداً خاصاً (عراقيون) الصادر يوم الخميس ٣١ كانون الثاني ٢٠١٩ والذي كتب فيه شخصيات عراقية ثقافية عن نشاط الفقيدة الدكتورة لمياء الكيلاني .

رحم الله الفقيدات وأسكنهن فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون .

الأُسلوب الفني للخط العربيّ في الموصل ـ دراسة فنية

م.م رعد ريثم حسين الحسيني

معهد الفنون الجميلة للبنات ـ مديرية تربية نينوى

الملخص

البحث هو النواة الأولى لبحوث مستقبلية تكشف وتبين الأسلوب والطريقة الفنية التي ينتمي اليها الخطاط العراقي ، لذا كان لابُدّ لنا من أن نتناول فيه خطاطي الموصل ، كمقدمةٍ لما سيليه من بحوث اخرى . فطالما ما يدور الحوار بين خطاطي الموصل عن الطريقة الفنية التي تأثروا بها، وبوصفي أحد تدريسي قسم الخط والزخرفة في معهد الفنون الجميلة في مدينة الموصل ، دائما ما أُسأل من طلبتنا عن الطريقة الفنية الواضحة التي يعتمد عليها طالب الخط ، فنلاحظ أنّ هناك عدة طرائق فنية ينتمي اليها خطاطو الموصل المعاصرون ، لأن كلاً منهم اختار له طريقةً في الخط وتأثر بطريقة فنية معينة كالعراقية أو العثمانية أو المصرية أو غيرها فأردنا هنا أن نبين الطريقة المثلى التي ينتمي اليها معظم خطاطي الموصل ، ونبين كذلك الأسباب التي دعت الخطاط لينتمي إلى طريقة دون غيرها . وهكذا ضمّ البحثُ خمسة خطاطين موصليين مثلوا مرحلة مهمة من تاريخ الخط العربي المعاصر في الموصل وتطوره ، ابتداءً من الخطاط يوسف ذنّون (رائد النهضة الخطية في الموصل في ستينيات القرن الماضي)الذي بجهوده القيمة بدأ الخط بالانتشار، ومن بعده تلامذته الذين كتبوا على طريقته أو ممن شق لنفسه طريقة وأسلوباً وارتقى بهذا الفن . فالسيرة الذاتية لكل خطاط ستكون موجزة، والتركيز الكبير سيكون على الدراسة الوصفية والتحليلية للوحة الخطية ذات التركيب المرتب في شكل هندسي ، مستطيل ، أو دائري ،أو بيضوي ، أو غيره من المساحات التي تنتظم الكلمات والحروف على أرضيتها بانسجام واتزان ، لأن أصل مضمون البحث يتطلب ذلك، عن طريق اختيار لوحتين لكل خطاط متنوعة في النصوص والتراكيب ، ولكل منها مدة تختلف عن مثيلتها في الكتابة ، وستخضع كل لوحة لوصف شامل وقراءة موجزة للخروج بالطريقة الفنية التي ينتمي اليها كل خطاط ، كيف بدأ وبمن تأثر وبمن أثر ، والوقوف على الطريقة الشخصية وأَية طريقة مفضلة له والسبب في ذلك، للوصول الى نتيجة مهمة الا وهي الأسلوب والطريقة الفنية للخط العربي التي تنتمي اليها المحافظة ، وللوصول الى المستوى الفني للخط الموصلي المعاصر وقيمته عن طريق ضبط الحروف ودقَّتها فضلا عن دقة الوزن في التراكيب وجماليتها ، ونشير هنا إلى أن القراءة ستكون محددة لنوعين من الخط العربي هما (الثلث والثلث الجلي)، وأن البحث اقتصر على خمسة خطاطين دون غيرهم وهذا لا يعني أن الآخرين ليس لهم أمكانية فنية ، بل لأن البحث مختصر ومحدد ، وأن الخطاطين الذين اخترناهم هم من الخطاطين الذين درّسوا العديد من

التلاميذ وأثروا بطريقتهم الفنية بخطوطهم ، وستناول إن شاء الله في بحوث قادمة بقية الخطاطين وتلامذتهم الذين تأثروا بطريقة أساتذتهم والذين اختاروا طرائق فنية أخرى . وقد اعتمد البحث على المقابلات الشخصية مع الخطاطين . لذا لابُدّ لي أن اشكر كل الخطاطين الذين التقيتهم وكان لرحابة صدرهم وجهودهم القيمة الأثر الكبير في إنجاز هذا البحث .

The Artistic Style of the Arabic Calligraphy in the Mosul - Artistic Study

Abstract

This research aims at finding out the ways and the realistic style that can be used by the calligraphers in Mosul , besides it gives the reason which urges those calligraphers to prefer this kind of calligraphy and refuses the other .It shows also the dependent way for the Arabic Calligraphy in Mosul . This research tackles five Calligraphers who stand for one of the most important periods in the history of the contemporary period in Mosul, starting from Yousuf Thannoon (calligraphic realism in Mosul in 1960s up to date . The research also shows their own biographies and talks about a descriptive and analytic study throughout two pieces of their works each to see the style used by everyone.

The research depends entirely upon personal debates and meetings with each one , besides, the most important reasons as how to explain the poem of Ibn AL-Bawwab in the science of making up a book for Ibn AL-Bassees,the Arabic Calligraphy of the Abbaside Age in Iraq by Suhaila AL-Juburi, the Message of Ibn Al-Muqalah in Writing and so on.

Finally , the research finds out certain outcomes that can be found and seen in the conclusion.

مدخل

يُعد الخط العربي من الفنون العربية الاسلامية الذي تميّز به الفنان المسلم وعمل على تحسينه وتطويره ، فالكتابة العربية وحروفها ميزة جمالية تجلت فيها عبقرية الفنان المسلم وجعلته يمضي في البحث عن انواع مختلفة من الخطوط اثارت الإعجاب والتقدير ، وقد وضع كل طاقاته وخياله وابداعه عندما كان يكتب المصاحف .

بدأ الاهتمام بالخط العربي وتطوره منذ عصر النبوة لشدة لزومه في تدوين القرآن الكريم ، وانتقل بعد ذلك في رحلة للتحسين والتجويد في العصر الأموي (١٤هـ - ١٣٢ هـ) عند انتقال الخلافة الى بني امية في الشام ، عني الأمويون بشأن الكتابة (الخط) واولوها اهتماما كبيرا لإدراكهم مكانتها في نشر الدعوة الاسلامية . لينتقل بعد ذلك الى رحلة التجويد والابتكار في العصر العباسي (١٣٢ هـ - ٦٩٩ هـ) فكان لبغداد الدور الكبير والبارز في الاهتمام بالخط العربي والعمل على تحسينه وتطويره ، فتعددت في هذا العصر أنواع الخطوط ووضعت لحروفها قواعد ونسب جمالية ، فضلاً عن تنميق الكتابة بالتزويق والتذهيب .[١] فَفُتِحت في هذا العصر افاقٌ رحبة في تجويده والابتكار فيه ، تمثلت بجهود الخطاطين من أمثال الضحاك بن عجلان واسحاق بن حماد وتلامذته امثال ابراهيم السجزي وأخيه يوسف السجزي ، فقد نمت الخطوط وتعددت الاقلام في عهدهما ، بعد ذلك دخل الخط العربي مرحلة جديدة متميزة ثبتت به الركائز والقوانين والنسب الجمالية ، تمثلت بجهود ابن مقلة (٢٧٢هـ - ٣٢٨ هـ) الذي كان له الدور الكبير والبارز في وضع اسس الحروف ونسبها ، بدا ذلك واضحا في رسالته الهندسية (رسالة ابن مقلة في الخط والقلم) [٢]، وكذلك القرآن الكريم (الربعة) الذي كتبه ابن مقلة والذي يعطي مؤشرا واضحا على مقدرته الفائقة في تثبيت تلك الأسس . [٣]

ظهر بعد ذلك بقرن من الزمان الخطاط ابن البواب (ت ٤١٣ هـ) الذي اضفى على كتابة ابن مقلة العنصر الفني كونه يتمتع بحاسة فطرية نحو التوافق والحركة عبر عنها بانسياب خطوطه ورشاقة انثناءاتها ، فتلخصت جهوده في جمع خطوط ابن مقلة في خطي الثلث والنسخ والقيام بتنقيحهما وتجويدهما وتهذيبهما .[٤] وقد ذكرت خصائص طريقة ابن البواب في مصدر لمؤلف مجهول يبدو أنه قريب من عصره وهي (رسالة في الكتابة المنسوبة).[٥]

وتستمر بعد ذلك سلسلة الخطاطين بعد ابن البواب ليبرز اكبر خطاطي عصره في اواخر القرن السابع الهجري ياقوت المستعصمي (ت هـ٦٩٦وقيل ٦٨٦ هـ) والملقب بقبلة الكتاب ، الذي قام بتجويد الأقلام الستة للخط العربي الذي وصلت اليه فنقل هو وخطاطو عصره الخط من بغداد الى بقاع اخرى من العالم الاسلامي . لينتقل بعد ذلك في اهم رحلة للتجويد والتحسين والابتكار في العصر العثماني (٦٩٩ هـ - ١٣٤١ هـ) عن طريق الخطاط

الشيخ حمـــد الله الأماسي (٨٨٣هـ - ٩٢٧هـ) الذي يعد رأس المدرسة العثمانية في الخط ، الذي كان له الدور البارز في محاكات وتقليد كتابات ياقوت المستعصمي ، فضلا عن التحسين والتجويد الذي قام به هو ومجموعة مميزة من خطاطي عصره ، حيث انجزوا لوحات خطية كانت غاية في الدقة والكمال ، ولا سيما في خطي النسخ والثلث ، فضلا عن ابداعاتهم في الثلث الجلي على العمائر والجدران .[٦] فبرز العديد من الخطاطين العثمانيين الذين كان لهم الفضل في تجويد الخط العربي وتطويره .

يعود الخط العربي بعد ذلك ويزهو في الدول العربية والإسلامية عن طريق استقطاب بعض الخطاطين الأتراك اليها كالخطاط عبد العزيز الرفاعي (١٢٨٨هـ - ١٣٥٣هـ) ، والحاج احمد الكامل (١٢٧٨هـ -١٣٦٠هـ) الى مصر والخطاط ماجد الزهدي(١٣٠٨هـ -١٣٨٠هـ) الى العراق . فبدأ الاهتمام والعناية بالخط في تلك الدول بإنشاء المؤسسات التربوية والثقافية والاعلامية ، وظهرت بعد ذلك عدة أساليب ومدارس فنية تنتمي لتلك الدول امثال مصر والعراق وسوريا والسعودية وغيرها . فكان للعراق الدور البارز في تطور الخط العربي كونه يعد المؤسس الأول للخط العربي في العصر العباسي ، فظهر العديد من الخطاطين البارزين في بغداد والموصل وبقية المحافظات امثال الخطاط الكبير هاشم البغدادي(١٣٣٩هـ - ١٣٩٣هـ) ، وصبري الهلالي (١٣١٨هـ -١٣٧٢هـ) ، ويوسف ذنون (١٣٤٩هـ -) ، ومهدي الجبوري(١٣٤٦هـ - ١٤٣٧هـ) وغيرهم ممن تتلمذ على ايديهم . من هنا ظهرت في العراق عدة اساليب ومدارس فنية متنوعة تأثر بها خطّاطو العراق بعامة وخطّاطو الموصل بخاصة .

حيث كانت للخط العربي في الموصل العناية الكبيرة عن طريق النهضة الخطية الكبيرة التي قام بها الباحث الخطاط يوسف ذنون والتي بدأت اوائل الستينات ، بإعداده جيلا متميزا في الخط العربي من خلال اقامة الدورات المجانية للخط العربي ، فضلا عن المعارض والمشاركات الفنية في المحافظة ، دعت هذه النهضة الى العناية والاهتمام بالخط العـــــربي في الموصل ، كان حينها ليوسف ذنون اسلوب فني متميـــــز ، فضلا عن الطريقة السهلة التي يمتلكها في تعليم قواعد الحروف . هذا ما بدا واضحا على تلامذته من الذين اصبح لهم شأن كبير في المدينة واصبحوا اساتذة يقتدى بهم وتتلمذ على ايديهم العديد من الخطاطين وكان لذلك الجيل الاول بعد ذلك التنوع البارز في كتابة الخطوط والاعتماد على اساليب فنية متنوعة والتأثر بها ، فضلا عن اسلوبه ، كالمدرسة البغدادية والمدرسة التركية والمصرية وغيرها ، فكتب بعضهم بالطريقة البغدادية والبعض الأخر كتب وتأثر بالطريقة التركية ولا سيما في قلمي النسخ والثلث فتنوعت الأساليب الفنية في مدينة الموصل بعد ذلك ، بانتقال وتأثر تلك الأساليب الى خطاطي

الموصل من الجيل الثاني والثالث واصبح الخطاط الموصلي يكتب بأساليب عدة ويحصد الجوائز المحلية والدولية فيها .

يوسف ذنون عبد الله الرفاعي

مواليد المـــوصل : ١٩٣١م

التحصيل العلمي : دبلوم إعداد المعلمين

العنوان الوظيفي : باحث وخطاط متفرغ

شيوخه (أساتذته) : بداية الخطاط يوسف ذنون كانت مع كراسات العثمانيين ، (في خمسينيات القرن الماضي) . وأول كراس اعتمد عليها للخطاط العثماني (محمد عزت) ثم وجد إن كراس الخطاط هاشم البغدادي أسهل فدرس عليها . وتأثر بالخطاط العثماني حامد الآمدي الذي أجازه في تركيا .

تلامذته : درس على يد الأستاذ يوسف ذنون العشرات من الخطاطين داخل العراق وخارجه ، وأبرزهم : من العراق اياد الحسيني ، علي الراوي ،عباس الطائي ، عمار الفخري ، احمد عبد الرحمن ، زياد المهندس ، بزار كريم ، عبد الرضا القرملي ، محفوظ ذنون ، ومن اليمن ناصر النصاري ، عبد الرقيب العودري ، ومن السعودية مسعود حافظ ، ومن المغرب حميدي بلعيد ، عبد الله الوزاني ، ومن الأردن نصار منصور ، منتصر فتحي الحمدان .

أقرب وأحب الخطوط : الثلث الجلي

الطريقة الفنية التي ينتمي لها : الطريقة والأسلوب الشخصي .

أفضل الطرائق الفنية : الطريقة العثمانية ، وبالتحديد طريقة الخطاط محمد نظيف .

أُنموذج ١(لوحة منتقاة للخطاط يوسف ذنون)

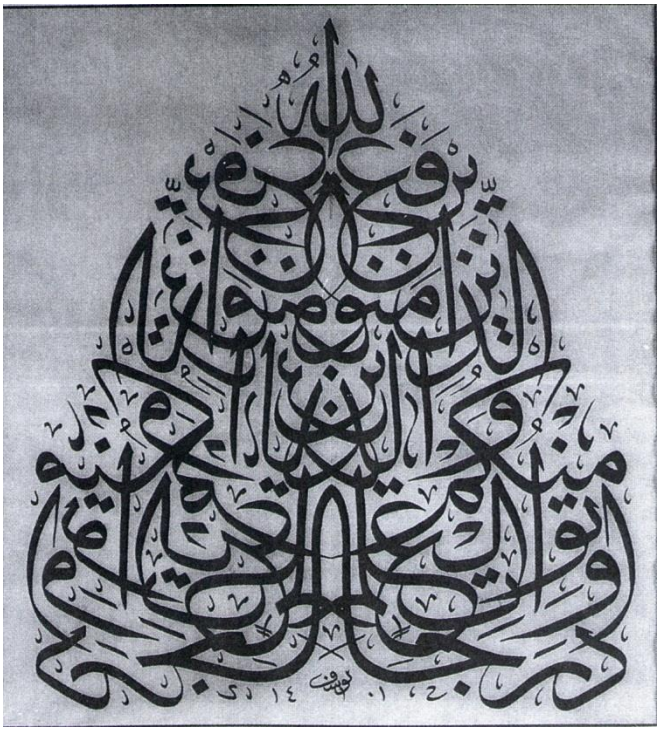

الدراسة التحليلية :

اسم العمل : مثـــنى

القياس : ٥٠×٧٠ سم

حجم القلم : ٨ ملم

تنفيذ العمل : حبر على ورق مطلي

تاريخ التنفيذ : (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)

أنواع الخطوط المستخدمة : الثلث الجلي

قراءة موجزة :

من التكوينات الهرمية الرائعة التي يتسامى فيها الشموخ والقوة ، نص كتابة الآية الكريمة (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) ، بأسلوب التماثل المتقابل فضلا عن التعانق الحاد في نهاية الكلمات التي مثلت التشابك الزخرفي الجميل ، فترتيب الكلمات شبه تام في هذا التركيب ، لقد شبك كل كلمة في اللوحة بالتي تسبقها . كتب النص بقلم الثلث الجلي ، بدأ التركيب من الأعلى (يرفع الله) فوضع لفظ الجلالة أعلى الهرم ، فكلمة الله هي العليا ولم يماثلها أو يكررها في اليسار فالله واحد احد ، فمن آداب كتابة لفظ الجلالة وضعها في القمة . فضلا عن الشكل التصميمي الجميل للفظ الجلالة الذي تسيد الهرم ، وأعطى توازنا قيماً في منتصف اللوحة . بعد ذلك (الذين امنوا) كتبت الواو بهيأتها المجموعة لتتقابل مع مثيلتها وتشكل

وحدة زخرفية جميلة ،بعد ذلك (منكم) كتبت الميم بهيأة محققة مبسوطة لتقابل مثيلتها وتحقق شكلاً هندسياً مدروساً . ثم (أوتوا العلم) كتب حرف العين بهيأته المجموعة ، وحرف الميم أيضا بهيأته المجموعة لتتقابل مع مثيلتها وتشكل وحدة زخرفية كذلك ، وأخيرا أسفل اللوحة كلمة (درجات) لتكون مرتكز اللوحة وتحمل مدلولاً كبيراً فزيادة العلم رفعة بالدرجات ، ومن رفعت درجاته رفعه الله . اتسم التركيب بسهولة القراءة وضبط الحروف ودقتها. ومثل الطريقة الشخصية الموصلية للخطاط يوسف ذنون الذي تتلمذ عليها العديد من الخطاطين . اللوحة حاليا من مقتنيات متحف طارق رجب في الكويت .

أُنموذج ٢ (لوحة منتقاة للخطاط يوسف ذنون)

الدراسة التحليلية :

اسم العمل : آية كريمة (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)

القياس : ٥٠× ٣٠ سم

حجم القلم : ٨ ملم

تنفيذ العمل : حبر على ورق مطلي

تاريخ التنفيذ : (١٤١٥هـ ـ١٩٩٥م)

أنواع الخطوط المستخدمة : الثلث الجلي

قراءة موجزة :

اللوحة سطر تركيب ذو طبقتين كتب بقلم الثلث الجلي ، من التراكيب الجميلة التي امتازت بسهولة القراءة . فعادةً يختار الخطاط الآيات التي فيها حروف الحاء والعين المجموعة للجمالية ، كونها تشكل تكويناً ذا تأثير بصري على المشاهد ، فحمل النص الذي نقوم بتحليله أربعة حاءات كتب الأستاذ يوسف ذنون ثلاثة منها بالهيأة المجموعة ، وهو تركيب جديد ، فقد كتبه العديد من الخطاطين بصورة مختلفة ، فكتبه الخطاط العثماني سامي أفندي والخطاط عزيز الرفاعي بتركيب دائري جاءت حاءاته الأربع بهيأتها المجموعة . نلاحظ كذلك التوازن الجميل في الألفات الست التي قسمت السطر إلى ثلاث كتل ذات فراغات متساوية ، والى الراءات بهيأتها المجموعة في نهاية السطر التي تناغمت مع حرف الخاء بهيأته المجموعة لكلمة (خير) في أول التركيب . اللوحة موزونة ومرتبة ومتوافقة في الكتل والفراغات ، وتمتاز بضبط الحروف وقوتها إذا ما قورنت باللوحة السابقة فكتبت بعدها بأربعة عشر عاماً دلت على التطور والتجربة الشخصية للخطاط يوسف ذنون .

عباس حسين إلياس الطائـــي

مواليد الموصل : ١٩٤٥م

التحصيل العلمي : دبلوم إعداد المعلمين

العنوان الوظيفي : خطاط متفرغ

شيوخه (أساتذته) : يحيى المختار ، يوسف ذنون ، كراسة الأستاذ هاشم البغدادي ، ثم انتقل بعد ذلك إلى أشهر كراسات الخطاطين العثمانيين ، (الخطاط محمد عزت ، محمد شوقي)

تلامذته : درّس العديد من الخطاطين أبرزهم : محمد عبد المطلب ، علي الرفاعي ، صلاح احمد ، خالد مسعود ، عبد السلام الاخلاطي .

اقرب وأحب الخطوط : الثلث الجلي

الطريقة الفنية التي ينتمي اليها: انتمى الخطاط عباس الطائي أول مشواره إلى الطريقة الموصلية التي مثلها الخطاط يوسف ذنون والطريقة البغدادية للخطاط هاشم البغدادي ثم بعد ذلك انتقل إلى الطريقة العثمانية للخطاط محمد شوقي ومحمد أمين الرشدي وحامد الآمدي .

أفضل الطرائق الفنية : الطريقة العثمانية كونها تعليمية وفنية في الوقت نفسه.

الأُنموذج ٣ (لوحة منتقاة للخطاط عباس الطائي)

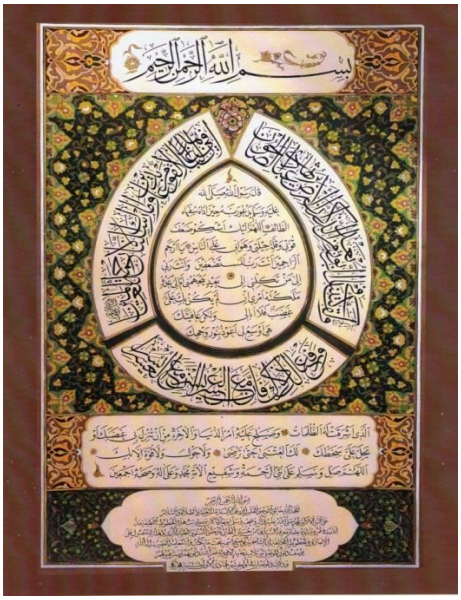

الدراسة التحليلية :

اسم العمل : بانوراما

القياس : ٨٠×٦٠سم

حجم القلم : حجم قلم الثلث ٤ملم

تنفيذ العمل : حبر على ورق

تاريخ التنفيذ : (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م)

أنواع الخطوط المستخدمة : المحقق ، الثلث ، النسخ ، الإجازة

قراءة موجزة :

العمل من اللوحات المتميزة التي جمعت بتصميمها مابين الحلية الشريفة واللوحة الخطية الكلاسيكية ، اجتهد الطائي بتصميمها ودقة تنفيذها كونها تمثل الإجازة التي حصل عليها من الخطاط يوسف ذنون ، ضمت اللوحة أربعة أنواع من الخطوط العربية ، في أعلاها البسملة بقلم المحقق ثم يليها الشكل الكمثري الذي احتضن قلم النسخ ، ثم أحاط بهذا الشكل قلم الثلث الجلي ، ثم أسفل الشكل قلم النسخ وأخيرا قلم الإجازة بخط الأستاذ يوسف ذنون ، وقد أحاطت بالخطوط جميعا وعلى مساحة اللوحة كاملة زخرفة عربية إسلامية من تنفيذ الخطاط عباس الطائي ، اذ اعتاد اغلب الخطاطين العراقيين على زخرفة لوحاتهم بأنفسهم . وإذا ما تحدثنا عن قلم الثلث الجلي الذي هو محور دراستنا ، تضمن النص: قوله تعالى (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ... إلى قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) وقوله تعالى(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)فيلاحظ في النص الأول الدقة في التنفيذ ، وضبط الحروف والحبكة في

توزيع الكلمات وإعطاء فراغات منتظمة . وفي النص الثاني يلاحظ استخدام حرف العين بهيأتها المجموعة وتكرارها لأربع مرات مع وزن التركيب ، واحدةٌ في أوله وفي وسطه اثنتان ضمت بداخلها حرف النون بهيأتها المبسوطة ، وفي آخره واحدة تقابل الأولى ، واستخدام حرفي الراء بهيأتها المدغمة في نهاية النص لكلمتي (العسر، ويسرا) لتتناغم مع أول النص بهيأة الراء المدغمة في كلمة (ورفعنا) . هذا وقد مزج الخطاط عباسي الطائي في كتابته للثلث الجلي في هذه اللوحة مابين طريقة الأستاذ هاشم البغدادي وطريقة الأستـــاذ يوسف ذنون فضلاً عن التأثيرات المميزة للطريقـــة العثمـــانية (للخطاط حامد الآمدي) من ناحية التوازن .

الأُنموذج ٤: (لوحة منتقاة للخطاط عباس الطائي)

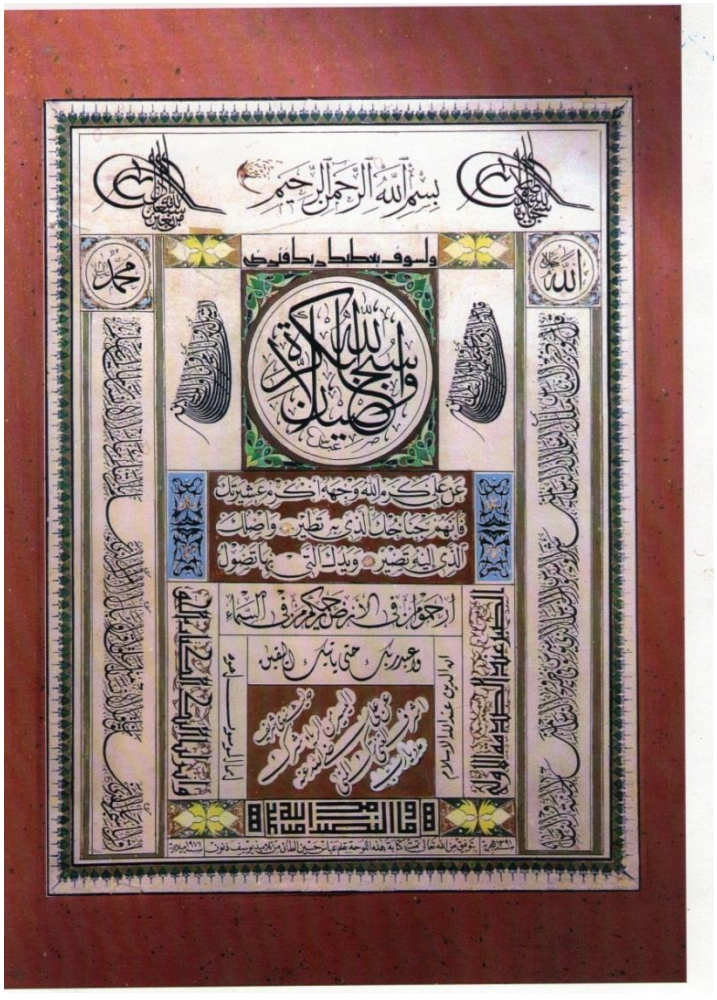

الدراسة التحليلية :

اسم العمل : لوحة جامعة لأنواع الخطوط العربية

القياس : ٦٥× ٧٥سم

حجم القلم : حجم قلم الثلث الجلي ٨ملم

تنفيذ العمل : حبر على ورق

تاريخ التنفيذ : (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م)

أنواع الخطوط المستخدمة : قلم المحقق ، قلم الطغراء ، قلم المصاحف ، قلم الثلث الجلي ، قلم الديواني الجلي ، قلم النسخ ، قلم الإجازة ، قلم الديواني ، قلم التعليق (الفارسي) ، قلم الرقعة ، قلم السياقات ، قلم الكوفي المزهر ، قلم الكوفي المربع ، قلم الثلث .

قراءة موجزة :

العمل لوحة جامعة لأربعة عشر نوعاً من أنواع الخطوط العربية ، أعلى اللوحة ووسطها قلم المحقق ، وبالأطراف قلم الطغراء ، أسفل البسملة قلم المصاحف ثم يأتي قلم الثلث الجلي تركيباً دائرياً محاطاً بأربع زوايا زخرفة نباتية ، ويحيطه تركيب بقلم الديواني الجلي ، ثم أسفل التركيب قلم النسخ ، ويليه قلم الإجازة ، ثم الديواني ، وأسفله قلم التعليق ، ويحيطه من اليمين قلم الرقعة ، ومن الشمال قلم السياقات ، ويحيطهم قلم الكوفي المزهر ، ثم أسفل التعليق قلم الكوفي المربع ، ويحيط الخطوط جميعها من الجانبين الأعلى لفظ الجلالة من اليمين ومن الشمال (محمد صلى الله عليه وسلم) بقلم الثلث ، ومن الأسفل وعلى الجانبين قلم الديواني الجلي . امتاز التصميم بالدقة والتوازن في توزيع الخطوط . وإذا ما تحدثنا عن التركيب الدائري بقلم الثلث (سبحان الله بكرة وأصيلا) الذي هو محور دراستنا نجد توزيع التركيب لخمس ألفات بصورة جميلة ، ثلاث منها وسط وأعلى التركيب ، واثنان على الأطراف مما قسم التركيب الى كتل وفراغات متساوية وسهلة القراءة ، فضلاً عن لفظ الجلالة الذي اعتلى التركيب ، واحتوى التركيب حرف الحاء في كلمة (سبحان) بهيأتها المجموعة التي تعد من أصعب أنواع حروف قلم الثلث ، والتي احتضنت بأسلوب لطيف حرف الصاد في كلمة (أصيلا)، دل ذلك على تمكن الخطاط في توزيع الحروف بشكل جميل ، ويلاحظ توقيع الخطاط أسفل التركيب وهذا من مميزات ملأ الفراغ والتوزيع المنتظم واعتاد عليه معظم الخطاطين ، وبدا على الكتابة بنسبة كبيرة أنها متأثرة بطريقة هاشم البغدادي وبعض المزج مع طريقة العثمانيين (حامد الآمدي) .

بـــاسم ذنـــون خضر السبعاوي

مواليد الموصل : ١٩٤٦م

التحصيل العلمي : بكالوريوس تربية فنية

العنوان الوظيفي : باحث وخطاط

شيوخه (أساتذته) : الخطاط يوسف ذنون ، كراسة الخطاط هاشم البغدادي .تلامذتــه : درّسَ الأستاذ باسم ذنون العديد من التلاميذ ولمدة ثلاثة عقود ، أبرزهم : سالم عبد الهادي ، علي احمد حسن ، محمد موسى ، حامد السويداني، عامر الجميلي ، ماهر محمد علي ، عبد الغفور سليمان ، يوسف حميد ، سالم إسماعيل أحمد ، مظفر لقمان ،عبد الله يوسف طيب ، لمى عصام ، وسن غانم ، أسماء غازي فيصل

أقرب وأحب الخطوط : الثلث الجلي

الطريقة الفنية التي ينتمي اليها : الطريقة الموصلية المتمثلة بالخطاط يوسف ذنون ، والطريقة البغدادية للخطاط هاشم البغدادي ، يقول باسم ذنون : كوني كنت ارتاح لطريقتهم في الكتابة وأؤمن بإمكانيتهم .

أفضل الطرائق الفنية : الطريقة الموصلية للأستاذ يوسف ذنون والطريقة البغدادية للخطاط هاشم البغدادي

الأُنموذج ٥ (لوحة منتقاة للخطاط باســـم ذنون)

الدراســـة التحليليـــة :

اسم العمل : حديث نبوي (القناعة راحـــة والعزلة عبادة).

القياس : ٣٠× ٢٥سـم

حجم القلم : ٤ ملم

تنفيذ العمل : حبر على ورق آرت طباشيري .

تاريخ التنفيذ : (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)

أنواع الخطوط المستخدمة : الثلث الجلي .

قراءة موجزة :

لوحة ذات اتجاه عمودي بهيأة بيضوية ، النص (القناعة راحة والعزلة عبادة) ، بدايتها من القاعدة ، والترتيب بها تام ، تركيب صعب الوزن والتنفيذ ، تبرز جماليته عن طريق تحقيق التوازن العام من حيث توزيع حرفي العين والحاء بهيأتهما المجموعة فأعلى اللوحة العين بهيأتها المجموعة ووسطها حاء وعين بهيأتيهما المجموعة وأسفلها عين بهيأتها المجموعة ، مما أدى إلى تماسك التركيب وإعطائه حبكة فنية ،فضلاً عن الحفاظ على توزيع الكتل والفراغات بصورة منتظمة ، ودلالة النص تبين أن أينما وجدت القناعة اعتلتها العبادة . اللوحة كتبت بقلم الثلث الجلي وبدا واضحا على حروفه تأثر الخطاط بطريقة يوسف ذنون ، وطريقة الخطاط هاشم البغدادي ، وقد استحسن التركيب الخطاط العثماني حامد الآمدي .

الأُنموذج ٦ (لوحة منتقاة للخطاط باسم ذنون)

الدراســـة التحليلية

اسم العمل : آية كريمة (فسبح باسم ربك)

القياس : ٥٠× ٥٠ ســـم

حجم القلم : ٨ ملم

تنفيذ العمل : حبر على ورق آرت عادي ومحاط بآبرو جاهز عراقي

تاريخ التنفيذ : (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)

أنواع الخطوط المستخدمة : الثلث لجلي

قراءة موجزة :

اللوحة من التكوينات الخطية التشكيلية ذات الخط الخارجي غير المُنتظم ، تتمتع بالحرية والابتكار في التصرف للشكل الخارجي . كتبت بقلم الثلث الجلي ، بدأت قراءة النص من أسفل اللوحة بكلمة (فسبح) وهي بحد ذاته تحمل تصرفاً رائعاً في توزيع الحروف ، فضلاً عن حرف الحاء بهيأة مجموعة أعطت المركزية والثقل والاتزان أسفل اللوحة ، بعد ذلك صعوداً كلمة (باسم ربك) التي جاء فيها حرف الميم بهيأته المدغمة المجموعة والراء بهيأة مدغمة للإيحاء بصعود الكلام مع وزن الشكل إلى الأعلى ، وأخيراً اعتلت كلمة (العظيم) اسم الله الكريم الذي يعلو ولا يعلى عليه ، وبتصرف في توزيع الحروف فنلاحظ حرف العين بهيئته المجموعة التي مثلت مركز اللوحة ، فضلاً عن التناغم الجميل بينها وبين حرف الحاء بالهيأة المجموعة لكلمة (فسبح) ، التركيب متوازن الكتل والفراغات ، وبدا الخط واضحاً في شخصية الخطاط باسم ذنون وبتأثره بطريقة الخطاط يوسف ذنون .

الخطاط والمزخرف طالب أحمد بكر العزاوي

مواليد الموصل : ١٩٤٨م

التحصيل العلمي : دبلوم إعداد المعلمين

العنوان الوظيفي : مشرف فني – تربية نينوى ، متقاعد حاليـــا

شيوخه (أساتذته) : درس الخطوط الرئيسة الرقعة ، الديواني ، التعليق ، النسخ ، الثلث ، عند الأستاذ يوسف ذنون من العام ١٩٦٧م والى يومنا هذا متواصل معه وينهل من علمه ويستشيره في كافة أموره الفنية .

- درس مبادئ الزخرفة النباتية المبسطة على يد الأستاذ يوسف ذنون
- أكمل دراسة الزخرفة على الأسلوب العثماني والتذهيب عن طريق الزمالة التدريبية التي وفرتها له وزارة التربية عام ١٩٨٥م إلى تركيا ، استانبول ، جامعة مرمرة ، كلية

الفنون الجميلة لمدة أربعة أشهر ، وأشرف على تدريبه البروفسور الدكتور محيي الدين سيرن .

- درس وأتقن الزخرفة التركية والتذهيب على يد الأستاذة فاطمة ججك درمان ، حيث أخذ منها طريقة رسم الوحدات المختلفة وإنشاء الزخرفة ، كما أخذ المادة النظرية من أختها المزخرفة انجي بيرول .
- أجازه الخطاط حامد الآمدي في الخط عام ١٩٨٠م حين زيارته لتركيا .

تلامذته :

- درس الخط على يد الأستاذ طالب العزاوي عدد من الخطاطين البارزين في جمعية الخطاطين العراقيين / فرع نينوى ، أبرزهم :
عبد الوهاب رمضان ، مؤيد محمود ، عامر الجميلي ، مظفر مجيد ، ذنون خطاب ، سلوى كركجة ، منجد رؤوف ، شيخ القراءات يونس إبراهيم .
- من الأوائل الذين درسوا الزخرفة على يد الأستاذ طالب العزاوي جنة عدنان ، فرح عدنان أحمد عزت ، سلوى عبدالله كركجة ، رجاء عبد الرحمن ، بثينة جرجيس ، ومن ثم برز العديد من المزخرفات أثناء إقامة العديد من الدورات في محافظة نينوى ، ومنهن أسيل ناظم ، هبة موفق ، إسراء وميض ، آمال ماهر ، منال ماهر بسمة إبراهيم ، حنان طارق ، نغم نوري ، هدى عبد الجبار . ومن المزخرفين الذين برزوا محمد موسى النعيمي ، عبد المنعم يونس ، منذر عبد المنعم يونس ، أحمد عصمت .

أقرب وأحب الخطوط : الخط الديواني ، والديواني الجلي لما يمتاز به من ليونه ورشاقة وتقبل التشكيل والملاءَمة لمختلف المساحات والتكوينات الخطية .

الطريقة الفنية التي ينتمي اليها : الطريقة العراقية وبالتحديد طريقة الخطاط يوسف ذنون كونه متأثراً به ودرس جميع الخطوط على يده .

أفضل الطرائق الفنية : أشار الخطاط طالب العزاوي الى ان البعض يُعدُّ الطريقة العثمانية أفضل أساليب الخط العربي ولكن يوضح أن الطريقة العثمانية هي امتداد للطريقة العراقية في الخط .

الأُنموذج ٧ (لوحة منتقاة من أعمال الخطاط طالب العزاوي)

الدراسة التحليلية :

اسم العمل : الحلية الشريفة

القياس : ٥٠×٧٠سم

حجم القلم : ٣ملم

تنفيذ العمل : ألوان مائية ودباغية وحبر أسود على جلد طبيعي .

تاريخ التنفيذ : (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)

أنواع الخطوط المستخدمة : المحقق ، الثلث ، النسخ .

قراءة موجزة :

تنوعت الخطوط التي كتبت في الحلية الشريفة ، جاء في أعلاها البسملة بقلم المحقق ، وفي الوسط داخل الشمسة المستعرضة وليس داخل دائرة كما متعارف عليه في الحليات الاعتيادية خط النسخ ، وأحيط بزخرفة التوريق والمنفذ بطريقة الحرق بالكاوية الدقيقة ، وكتب النص (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) بقلم الثلث وجاءت الدوائر الأربع التي أحاطت بالشمسة ، ومثلت

نصوص (أبو بكر ، عمر ، عثمان ، علي رضي الله عنهما) بقلم الثلث الذي يعد محور دراستنا فيلاحظ أن جميع الخطوط التي كتبت في الحلية متأثرة بطريقة الخطاط يوسف ذنون (الطريقة الموصلية المعاصرة) ، ونبين ملاحظة قيمة أن تصميم الخط الخارجي للوحة بعيد عن الشكل التقليدي للحلية فضلاً عن أن الخامة المستخدمة هي الجلد الطبيعي ، وتكاد تنفرد هذه الحلية في تنفيذها على الجلد ، هذا ما يحسب للعزاوي لأن تنفيذ الخط على الجلد صعب جدا . واللوحة تعطي قيمة جمالية جديدة .

الأُنموذج ٨ (لوحة منتقاة للخطاط طالب العزاوي)

الدراسة التحليلية :

اسم العمل : آية كريمة (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها)

القياس : ٦٠×٤٠ سم

حجم القلم : ٣ملم

تنفيذ العمل : حبر أسود ، وألوان بوستر ، إضافة إلى ورق الآبرو

تاريخ التنفيذ : (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م)

أنواع الخطوط المستخدمة : الثلث ، النسخ

قراءة موجزة :

لوحة ذات تكوين كلاسيكي اعتاد على كتابته أبرز الخطاطين العثمانيين وغيرهم من العرب ، تبرز فيه قوة أداء الخطاط ، فاللوحة هي إجازة الخطاط طالب العزاوي من الخطاط العثماني حامد الآمدي ، ضمت اللوحة في الأعلى شريطاً بقلم الثلث وأسفله اسطر بقلم النسخ ، أحيطت اللوحة بورق الآبرو الأصلي ، والكراسي التي على جانبي النسخ وضعت زهرات من ورق الآبرو أيضا ، والنص محاط بشريط زنجيل بأسلوب التوريق ، كتب النص (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ) بقلم الثلث الذي هو محور بحثنا ، وبدا على التركيب الدقة في التنفيذ وتوزيع الكتل والفراغات بصورة منتظمة ، جاءت الألفات الأربع المفردة بهيأتها المطلقة بنسق جيد قسمت السطر الى أربع مساحات منتظمة ، فضلاً عن الارتكاز بهيأة اللام ألف المحققة الملفوفة المتكررة في كلمتي (الأرض وإلا) في وسط اللوحة ،لتظهر الاتزان في الحروف والشكل والتوافق في القوائم والفراغات ، وبدا على الخط أنه متأثر بطريقة الخطاط يوسف ذنون حيث أن الخطاط التزم بكتابته بطريقة أستاذه يوسف ذنون .

عمار عبد الغني الرفاعي

مواليد الموصل : ١٩٥٤ م

التحصيل العلمي : خطاط مؤجز

العنوان الوظيفي : خطاط متفرغ وخبير خطوط

شيوخه (أساتذته) : يوسف ذنون ، هاشم البغدادي ، فضل الطوباسي / فلسطين ، محمد سعد حداد / مصر

تلامذتـــه :

من العراق أحمد توحلة ، باسم خضر القرة باش ، بشير عبد الوهاب النعيمي ، رعد ريثم الحسيني ، زكريا عبد القادر أرناؤوط ، صالح طاهر ، صلاح احمد الدوسكي ، عبد الغني أسامة عبد الغني الرفاعي ، عبد الله يوسف الطيب ، علي حسان عبد الغني الرفاعي ، لؤي عبد الجبار عبد المجيد ، محمد علي الراوي ، ميسرة محمد نزار ، ومن الأردن أحمد الأبطح ويعقوب شاورية ، ومن الكويت محمد حسن الأنصاري ، ومن سوريا محمد حسين يوسف .

أقرب وأحب الخطوط : الثلث الجلي

الطريقة الفنية التي ينتمي إليها : الطريقة الشخصية ، الطريقة العثمانية المتمثلة بالخطاط سامي أفندي كونه يعد قمة كبيرة في رسم الحروف .

أفضل الطرائق الفنية : العثمانية ، كونها امتداد للطريقة البغدادية .

الأُنموذج ٩ (لوحة منتقاة للخطاط عمار الرفاعي)

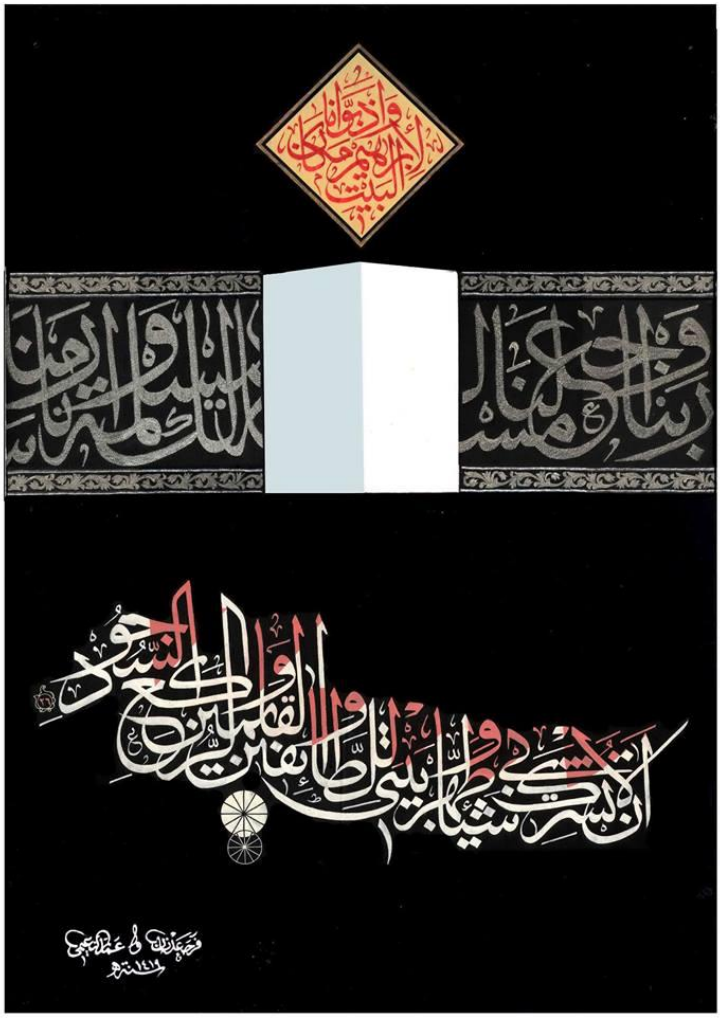

الدراسة التحليلية :

اسم العمل : تسامي الحج

القياس : ١٠٥×٧٠ سم

حجم القلم : ١٠م

تنفيذ العمل : ألوان بوستر على كارتون ، إضافة إلى التطريز بالقماش

تاريخ التنفيذ : (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م)

أنواع الخطوط المستخدمة : قلم الثلثين ، قلم الثلث الجلي .

قراءة موجزة :

العمل يمثل لوحة خطية تشكيلية ، حيث اعتاد الخطاط عمارالرفاعي في أغلب لوحاته اعتماد التصميم واللون والفكر في اللوحة ، فضلاً عن الحفاظ على ضبط نسب الحروف وقياساتها ، أعلى اللوحة تركيب بقلم الثلث داخل شكل هندسي مربع (شكل النقطة في الخط العربي) ، ثم يليه سطر تركيب ذو طبقتين بقلم الثلث الجلي مطرزاً بالقماش ، ثم بعد ذلك سطر تركيب ذو طبقتين وفيه نوع من التصرف بقلم الثلث الجلي أيضاً، اللوحة تمثل محاكات لجزء جانبي من ستار الكعبة ، وإفريز الخط والزخرفة المطرزان بالذهبي على القماش هما طبق الأصل عن الستارة ليمثل جزءا شبه حقيقي منها ، والمجسم الأبيض الذي يتوسطها للتمثيل برجوع الإنسان إلى كامل طهارته ونظافته كيوم ولدته أمه .

وإذا ما أخذنا التركيب في أسفل اللوحة الذي هو محور دراستنا في هذا البحث ، النص القرآني (أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) كتب بقلم الثلث الجلي ، التركيب سطر ذو طبقتين ولكن فيه تصرف تشكيلي إيقاعي جميل أعطى الحرية والمقدرة في توزيع الحروف والكتل بصورة منتظمة ، أستخدم في التركيب حرف الواو بهيأته المبسوطة وكرره ثلاث مرات بهذه الهيأة أول التركيب بصورة دقيقة ووسطه ونهايته ، والحفاظ على بروز هيأة الألف المطلقة الشامخة إلى الأعلى وكأنها تسحب التركيب إلى الأعلى وتوازن الثقل فيه ، أول التركيب تسيده حرف اللام ألف بهيأته المحققة لتأكيد المعنى (أن لا تشرك بي) وكلمة (بيتي) مثّل حرف الياء فيها بهيأته المبسوطة لاحتضان (الطائفين) التي تمثل حركة الدوران والطواف حول الكعبة ، ونلاحظ نقطتي الياء المدورتين ، الكبرى فيها مثلت النهار والصغرى الليل وقد قسمتا إلى أربعة وعشرين قسماً تعبيراً عن ساعات اليوم الذي يؤدى فيه تحية هذا البيت والصلاة تجاه البيت الحرام من دون توقف ، وفي كلمة (القائمين) يقوم التكوين الحروفي والألفات إلى الأعلى لتمثل طول القيام في التجرد ، وقد كتبت حروف الألف والراء والواو والدال بهيأة تشكيلية جميلة في كلمتي (الركع السجود) لتدل على معناها وهيئتها ، ونلاحظ أخيرا استخدام حرف العين بهيأة مجموعة في كلمة (الركع) لتتناغم مع حرف النون لكلمة (أن) أول التركيب وكذلك مع النقاط الدائرية لكلمة (الطائفين) . وفي النص إجادة واضحة في دقة الحروف وضبطها ، وبدا على الخطاط عمار الرفاعي أنه متأثراً بالطريقة العثمانية (طريقة الخطاط حامد الآمدي والخطاط سامي أفندي والخطاط محمد نظيف) بدا ذلك واضحا في هيأة الحروف وفي طريقة الحبك وتوزيع الكتل ، فضلاً عن الطريقة الشخصية ، ونبين أن اللوحة خطاً وتصميماً للخطاط الرفاعي ، والتنفيذ للخطاطة والمزخرفة فرح عدنان .

الأُنموذج ١٠ (لوحة منتقاة للخطاط عمار الرفاعي)

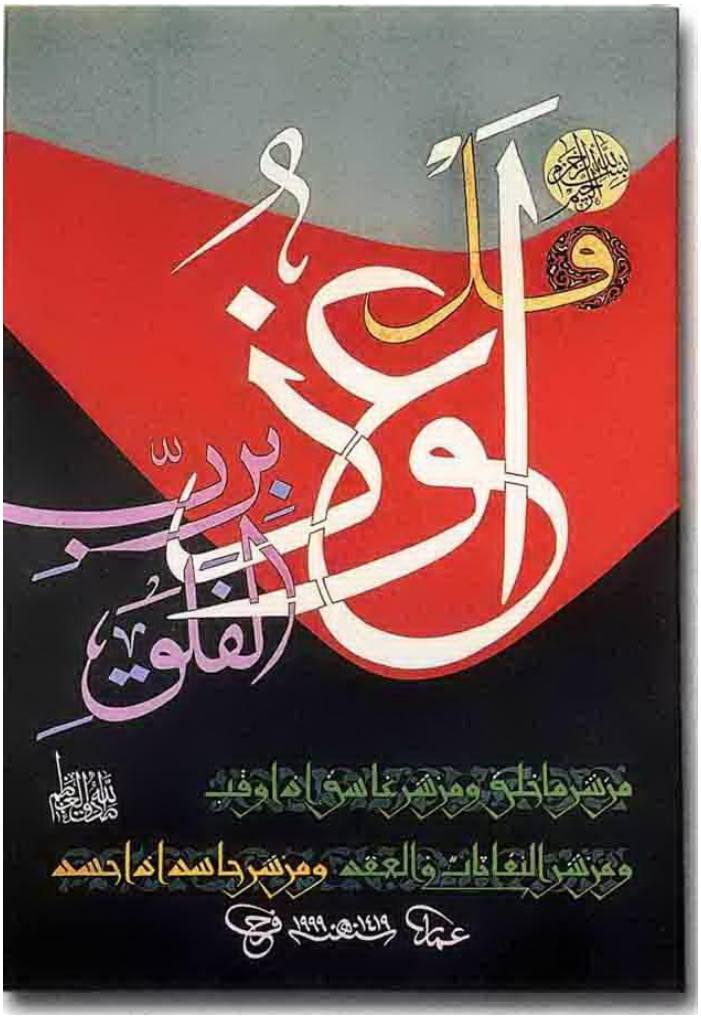

الدراسة التحليلية :

اسم العمل : لوحة الفلق (التعويذة)

القياس : ٩١×٦٥سـم

حجم القلم : تنوع فيها حجم قلم الثلث الجلي ، كلمة (قل ، برب الفلق ١.٥سم) وكلمة (أعوذ ٣.٢سم)

تنفيذ العمل : ألوان بوستر على كارتون

تاريخ التنفيذ: (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م)

أنواع الخطوط المستخدمة : قلم الثلث ، قلم الثلث الجلي ، القلم الكوفي القيرواني ذو المهاد الزخرفي .

قراءة موجزة :

اللوحة من الأعمال الخطية التشكيلية التي تعتمد على التصميم والفكر والألوان وهي من الأعمال المميزة والنادرة ، كتب في الأعلى كلمة (قــل) بقلم الثلث الجلي وبجانبها البسملة تركيب داخل دائرة بقلم الثلث وبتصرف جميل ، ثم كلمة أعوذ بقلم الثلث الجلي ،وتلتها كلمتا (برب الفلق) بقلم الثلث الجلي ، وأخر اللوحة كتبت تكملة الآية بشكل سطرين بقلم الكوفي القيرواني ذي المهاد الزخرفي، وعلى شمالها نص (صدق الله العظيم) تركيب كتب بقلم الثلث . النص هو(سورة الفلق) كاملة. التصميم أكد على الاستعانة بالرب ، أرضية اللوحة نفذت بالألوان الأحمر ثم الأزرق لتعبر عن انسلاخ الفجر من الليل ، ثم تدرج الشروق إلى الأحمر فالأزرق – رمز سماء النهار، كلمة (قل) هي طلب من الله تعالى باستمرارية الاستعانة به دائماً لذا نفذت نهاية اللام مع حاجب العين لكلمة (أعوذ) لإيجاد علاقة تماسك الطلب مع الاستمرارية والتي بدورها هيمنت على اللوحة متجهة إلى الأعلى بلون ابيض للدلالة على صدق الاستعانة والتوجه ، وجاء حرف العين في كلمة (أعوذ) بهيأتها المجموعة التي تعد من أصعب وأجمل حروف قلم الثلث ولتتسيد العمل وتكون مركزا ومدخلا للعمل ، وجاء حرف الواو بهيأته المبسوطة ليتناغم مع حرف الراء لكلمة (برب) التي بدورها مثلت مع كلمة (الفلق) التشابك الجميل مع كلمة أعوذ ولتتوافق مع دلالة النص ، ولونها البنفسجي من الألوان النفيسة للإشارة إلى عظمة الرب ، مثلت كذلك الباء في كلمة (الرب) الهيأة المبسوطة إلى نهاية حدود اللوحة لإيضاح عدم محدودية الرب. تكملة السورة مكتوبه بالقلم الكوفي القيرواني على مهاد زخرفي تمثل قاعدة للتكوين ، كتبت بالأخضر للدلالة على تغير المعنى (الشرور) واقتران الأصفر بالحسد ، ونلاحظ (التصديق) وضع بجانب الكوفي القيرواني وليس أسفله وذلك لتكملة النسق المنتظم لكلمتي برب الفلق ، نلاحظ أخيراً أن ما كتب من قلم الثلث والثلث الجلي يمثل دقة عالية في الضبط وفي جمالية الحروف ، وبدا على الخطاط عمار الرفاعي تأثره بالمدرسة العثمانية فضلاً عن الطريقة الشخصية الواضحة في هيأة الحروف ودقة التركيب واتزانه .

الخاتمة

كشف هذا البحث الإبداع الذي وصل إليه أئمة هذا الفن من رواد الخط العربي في الموصل ، والتحاسين التي أضفاها كل منهم عن طريق تراكيبهم الخطية الجديدة التي تعد ابتكارا وإبداعاً. ومن خلال الحوار المثبت في البحث الذي شمل السيرة الذاتية للخطاطين فضلاً عن القراءة التحليلية للأعمال الفنية ، وبعد أن عرضنا اللوحات الفنية لخمسة خطاطين من رواد محافظة نينوى ، توصل الباحث إلى ما يأتي :

- إن الخطاط يوسف ذنون المعلم الأول المعاصر في محافظة نينوى وأن أغلب اساتذة الخط العربي في المحافظة هم من تتلمذ على يده ، والبعض منهم من تأثر بطريقة فنية أخرى ، ومنهم من شق لنفسه طريقة فنية شخصية .
- إن الخطاط يوسف ذنون في بداياته تأثر بكراسات العثمانيين ودرس عليها وتأثر بكراسة هاشم البغدادي ، ثم شق لنفسة طريقة شخصية بدت واضحة في اللوحات التي تناولناها في بحثنا .
- إن الخطاط عباس الطائي تأثر بطريقة يوسف ذنون وطريقة هاشم البغدادي ولكن انتقل منذ بداياته الى الطريقة العثمانية متأثرا بعدد من خطاطيها ، فضلاً عن طريقته المميزة في إنشاء التراكيب وتوظيفها ، وبدا ذلك واضحا على لوحاته القيمة في بحثنا .
- إن الخطاط باسم ذنون قد تنوعت كتاباته ما بين طريقة أستاذه يوسف ذنون وطريقة الخطاط هاشم البغدادي من خلال كراسته (قواعد الخط العربي) ، فضلاً عن روحيته الخاصة التي اكتسبها عن طريق الخبرة الطويلة ، وبدا ذلك واضحا في لوحاته .
- إن الخطاط والمزخرف طالب العزاوي التزم التزاما تاماً بطريقة يوسف ذنون فضلاً عن تميزه الواضح في إنشاء اللوحات وتوزيع الزخارف الإسلامية عليها .
- إن الخطاط عمار الرفاعي منذ بداياته متأثراً بالطريقة العثمانية اكثر من غيرها ، فضلاً عن الطريقة الشخصية في كتابة الحرف والتراكيب وفي إنشاء لوحة خطية حديثة ،بدا ذلك واضحا في لوحاته التي خضعت للتحليل في بحثنا .
- أخيراً يتضح بعد الجمع بين تحليل لوحات الخطاطين الخمس ودراستها في البحث، أنَّ الخط العربي في نينوى وبالتحديد (في قلمي الثلث والثلث الجلي) متأثر بأكثر من طريقة فنية ، منها طريقة الخطاط يوسف ذنون ، ومنها طريقة الخطاط هاشم البغدادي ، ومنها الطريقة العثمانية .

الهوامش

(١) الجبوري ، سهيلة : الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق ، المكتبة الأهلية ، بغداد ، ١٩٦٢: ٦٧

(٢) ابن مقلة ، أبو علي محمد (ت ٣٢٨هـ):رسالة ابن مقلة في الخط والقلم ، تحقيق: هلال ناجي ، ضمن موسوعة تراث الخط العربي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، ٢٠٠٢م.

(٣) ابن البصيص ، محمد بن موسى بن علي الشافعي : شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب ، تحقيق : يوسف ذنون ، المورد البغدادية ، العـــدد الأول لسنة ٢٠٠١م: ١٣٠

(٤) السيد ، ايمن فؤاد : الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية : ٥٨

(٥) مجهول: رسالة في الكتابة المنسوبة، نشرها الدكتور خليل محمود عساكر، القاهرة، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، الجزء الأول، ١٩٥٥م : ١٢٦

(٦) ذنون ، باسم : الخط العربي : رحلة التحسين والتجويد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، العراق ، ط١ ، ١٩٩٨ م : ٢٠

المصـــادر

(١) ابن البصيص ، محمد بن موسى بن علي الشافعي : شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب ، تحقيق : يوسف ذنون ، المورد البغدادية ، العـــدد الأول لسنة ٢٠٠١م .

(٢) الجبوري ، سهيلة : الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق ، المكتبة الأهلية ، بغداد ، ١٩٦٢.

(٣) ذنون ، باسم : الخط العربي : رحلة التحسين والتجويد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، العراق ، ط١ ، ١٩٩٨ م .

(٤) ابن مقلة ، أبو علي محمد (ت ٣٢٨هـ):رسالة ابن مقلة في الخط والقلم ، تحقيق: هلال ناجي ، ضمن موسوعة تراث الخط العربي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، ٢٠٠٢م.

(٥) السيد ، ايمن فؤاد : الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .

(٦) مجهول: رسالة في الكتابة المنسوبة، نشرها الدكتور خليل محمود عساكر، القاهرة، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، الجزء الأول، ١٩٥٥م .

ISSN 2304-103X

Journal

AL- Rafedain Archaeology

Accredited Scientific Journal

It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published by College of Archaeology – University of Mosul

E_Mail:ali_aljuboori@yahoo.com

Vol. 4 1440 A.H./2019 A.D